

## تفسير سورة يوسف من الآية ٤ إلى الآية ١٠ فضيلة الشيخ خالد

اسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحوذ بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي  
له. وشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له وشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فنواصل ايها الاخوة تدبر لكلام ربنا جل وعلا. وسائل الله تعالى بمنه وكرمه  
ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم - 00:00:20

حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة  
وحتفهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من - 00:00:40

بعد تلك المقدمة في سورة يوسف في الثناء على هذا الكتاب المبين الذي بين لنا هذه القصة العجيبة وبعد منة الله تعالى بانه يقص  
 علينا احسن القصص هذا القرآن تبدأ - 00:01:00

جاء القصة يقول الله تعالى اذ قال يوسف لابيه يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا ابى والشمس والقمر رأيتمهم لي ساجدين. تفتح  
القصة برؤية في المنام من غلام صغير وهذا الافتتاح الاخوة فيه - 00:01:32

رؤيا عجيبة فيتشوق السامع يا ترى ما شأن هذه الرؤيا؟ وكيف ستحقق هذه الرؤيا فهذا من روعة الافتتاح لهذه القصة وهذا امر  
نستفيد منه فائدة في القصص في المواقع ان يفتح الكلام - 00:02:02

بمقدمة تشد الانتباه وتذبذب القلوب. وهكذا اسلوب القرآن الكريم. ولهذا تجد فوائح آآ تمتاز ببراعة الاستهلال. فتكون مقدمة السورة  
جامعه لمضمون السورة ومقصودها مع اثارة آآ التشويق في نفسك الانسان وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما - 00:02:42  
تبدأ الصحابة بسؤال حتى يشوقهم لما يقول لهم من علم نافع اتدرون كون من المفاسد الا انبئكم باكبر الكبائر وهكذا. قال اذ قال يعني  
واذكر حين قال يوسف لابيه يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر - 00:03:22

ثم كأن سائلا سأله يعني كيف رأيتمهم؟ فقال رأيتمهم لي ساجدين ولذلك يمكن ان قف على قوله والقمر. يا ابتي اني رأيت احد عشر  
كوكبا والشمس والقمر. ممكن تقف هنا - 00:03:53

وتكون جملة رأيتم لي ساجدين مستأنفة. تأمل هنا هل رأيتمهم لي ساجدين؟ مع ان هذا اخبار عن الكواكب والشمس والقمر والاصل ان  
يقول ماذا يعني هي لا تعقل فالاصل ان يقول ماذا؟ ها؟ آآ لا ممكن يعني ساجدة لكن ها - 00:04:13

رأيتها مثلا آآ لي ساجدة مثلا لكن اجرى عليهم ضمير العاقل قالوا لان السجود فعل العقلاء السجود فعل العقلاء ما دام ان السجود هو  
العقلاء وفعل العقلاء. ولهذا قال رأيتم نعم. لي ساجدين. ثم - 00:04:43

كما تعرفون الشمس والقمر يعني يسجدون لله حقيقة كما قال الله تعالى في كتابه الم ترى ان الله يسجد له من في السماوات ومن في  
الارض والشمس القمر والنجوم الى اخر الآية. والاخوة آآ التأمل في هذه آآ الرؤيا ايضا يعني نستفيد من آآ - 00:05:13

هذه الرؤيا فوائد آآ الرؤيا الاخوة او الرؤى القاعدة فيها انه يستأنس بها. وتكون مبشرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق  
من النبوة الا المبشرات قال الرؤيا الصالحة - 00:05:33

ولا يستدل بها في العقائد او الاحكام. لان الدين لا يؤخذ من الرؤى والمنامات وانما يؤخذ من الوحي. ولهذا لا يجوز الانسان مثلا يقول

انا رأيت النبي مثلا في المنام وقال لي اقرأ هذه السورة كذا مرة. فيفعل مثل هذا الفعل. وما ورد في الشرع مثلا - [00:06:03](#)  
يقول هذه الرؤيا صحيح ان كان رأى النبي صلى الله عليه وسلم على صفتة لكن تؤول يعني يكون لها تأويل مثل من انذار من تبشير من كذا. اما ان يعتقد ان هذه سنة لاني انا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام. قال لي - [00:06:33](#)  
هذا مما يدخل به الشيطان على الناس ويجعلهم يبتعدون في الدين. فالرؤى مبشرات كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الرؤيا في الحقيقة الاخوة من لطف الله تعالىنبي - [00:06:53](#)

له يوسف عليه الصلاة والسلام. فالله تعالى اذا اراد امرا عظيما بعده جعل له مقدمات واسباب من تهيئه لهذا الامر حتى يسهل عليه هذا الامر ولا يتضايق فتأمل يوسف عليه الصلاة والسلام ستتمر به شدائدي في حياته. فهذه الرؤيا تثبته. الرؤيا حق - [00:07:13](#)  
فكلا وقع في محن تذكر الرؤيا ستكون له العزة والرفة في علم ان هذه الشدة ستزول وهكذا. فلا ييأس. هذا من لطف الله تعالى  
بعده لا شك ان الامر الذي اريد بيوسف امر عظيم سيكوننبي - [00:07:43](#)

سيثبت امام هذه المحن والشدائدي حتى يتم الله نعمته عليه. فاراه هذه الرؤيا منذ طفولته حتى تسلية تثبته. ولهذا ايضا نجد في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا الامر - [00:08:13](#)  
اين؟ في بداية نعم بعثته يعني النبي صلى الله عليه وسلم اول ما بدأ به كما قالت عائشة الرؤيا الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا كانت مثل فلق الصبح. بقي على هذا الستة اشهر - [00:08:33](#)

كانت الرؤيا جزء من ست واربعين جزءا من النبوة اذا حسبت نسبة ستة اشهر الى ثلاثة وعشرين سنة كل واحد على ست هذا مما آآا  
يبيئ النبي صلى الله عليه وسلم لما سينزل عليه من امر عظيم - [00:08:53](#)  
من عند الله جل وعلا. وهكذا مثلا آآ في آآ صلح الحديبية مثلا لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله.  
امنين محلقين رؤوسكم فلما صدوا عن البيت اطمئن قلب النبي صلى الله عليه وسلم ولما جاء عمر يقول آآ قد حدثنا اننا سندخل  
بيت قال - [00:09:13](#)

هل حدثكم انها سيكون في ذلك العام؟ لا. قال اما انك اتي مطوف به. او ستطوف به. لذلك تأمل رؤية يوسف هذه الرؤيا ما تحقق  
الا بعد كم؟ يقولون اربعين سنة وهذا جاء عن سلمان الفارسي رضي الله - [00:09:41](#)

وجمع من الصحابة رضي الله عنهم وقيل ثمانين سنة هذا جاء عن الحسن البصري هذا سبأي في اخر القصة لكن الذي عليه اكثر  
السلف اربعين سنة تخيل بعد اربعين سنة تتحقق الرؤية. لا تستعجل. تقول له انا رأيت في المنام شيء يبشرني لكن ما وقع -  
[00:10:01](#)

لا تدري متى يقع. فهذا من لطف الله تعالى بعده. ثم كذلك من الفوائد في هذه الرؤيا ان حق اعظم من حق الاب. من اين نستفيد هذا؟  
ان قال والشمس والقمر - [00:10:21](#)

شبه الام بالشمس وشبه الاب بالقمر. ولا شك ان حاجة الناس الى الشمس اعظم من حاجتهم الى القمر بل الشمس هي آآ سبب آآ  
الحياة وقوام الحياة على وجه الارض بهذه الطاقة الشمسية - [00:10:41](#)

والحرارية والضوئية. هكذا الابن يحتاج الى امه كما يحتاج الانسان الى الشمس فلا قوام لحياته الا بامه. امه تربيه تقوم على مصالح  
وطفل رضيع صغير ترضعه. تحن عليه يحتاج الى - [00:11:01](#)  
حنانها الى لطفها الى ارشادها الى نصيتها الى ان تعوده على العادات الحسنة من صغره لا تغفل عنه. لذلك هذه رسالة للام  
المسلمة ان تعتنى ببناتها. لا تجعل - [00:11:21](#)

غالب الوقت لابنها مع الخادمة وهي لا تدري عن ولدها. فهذا مما ابتنينا به في هذا الزمان نسأل الله السلامة والعافية. والاب له دوره  
لكن الام لا شك انها اعظم. لذلك تأمل الام مات - [00:11:41](#)

رحمه الله امه كانت تلبسه ملابس العلماء. تهيئه قبل صلاة الفجر. يخرج من بيته وهو يلبس ملابس العلماء وتقول له اذهب واطلب  
العلم عند ربوعة وتعلم من ادبه قبل علمه. شوف كيف وصية الام - [00:12:01](#)

تعلم من ادبه قبل علمه وكذلك من الفوائد هنا ان العبرة بالخواتيم من وين نستفيد هذه الفائدة؟ غير هذا صحيح نهاية القصة لكن يعني ما الامر الذي كانت بدايته سيئة لكن كانت نهايته طيبة - [00:12:21](#)  
في هذه الرؤيا احد عشر كوكبا وهم من؟ اخوته. تأمل كيف شبه اخوته بالكواكب والكواكب مضيئة. وتتفق الناس ويهدون بها. وبالنجم هم تدوم ولها ذهب بعض العلماء ان اخوة يوسف اصبحوا بعد ذلك انبياء لان الله شبههم بالكواكب. وهذا - [00:12:52](#)  
رواه ابن جرير عن ابن زيد رحمة الله قال كانوا انبياء وذكر هذه الاية والذي يرجح هذا ان تفسير الاسباط في اه ذكر الانبياء عند اكثر المفسرين انهم اخوة يوسف - [00:13:22](#)

الاسباط ابناء يعقوب عليه الصلوة والسلام. فالعبرة بالخواتيم كانت بدايتها في ما فيها لكن العبرة بالخواتيم. وكذلك نستفيد هنا الادب مع الوالد. من قال يا ابت في القراءة الاخري يا ابت - [00:13:42](#)  
فهكذا يتأنب الابن مع والده في خطابه قال يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس سوى القمر رأيتمهم لي ساجدين. طبعا الاخوة هذه الرؤيا رؤيا جميلة عظيمة ولها احس يوسف عليه الصلوة والسلام ان لهذه الرؤيا شأنها عظيمها عند الله تعالى - [00:14:02](#)  
المخلوقات تسجد له. اما يعقوب عليه الصلوة والسلام اول ما سمعها من ابيه آآ اما يعقوب عليه الصلوة والسلام ام اول ما سمعها من ابنته يوسف عبر له الرؤيا. وادرك ان النبوة - [00:14:32](#)

ستكون من نصيب يوسف عليه الصلوة والسلام. كما انتقلت النبوة من ابراهيم الى اسحاق ومن اسحاق الى يعقوب فيا ترى من سيفوز بهذا الشرف العظيم من ابناء يعقوب بهذه الرؤيا تيقن يعقوب انه يوسف - [00:14:52](#)  
عليه الصلوة والسلام. ولا شك ان هذه الرؤيا تشير آآ يعني الخوف على يوسف من باقي اخوته فقال يا بني لا تقصص رؤيائك على اخوتك. قال يا بني لا تقصص - [00:15:12](#)

رؤيائك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا. قال السدي رحمة الله نزل يعقوب الشام فكان همه يوسف واخاه فحسده اخوته. لما رأوا حب ابيه له يعني كيف عرف يعقوب عليه الصلوة والسلام ان اخوة يوسف سيكيدون له حتى قال لا تقصص رؤيائك - [00:15:32](#)  
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا. كيف عرف ذلك؟ انه آآ شعر بشيء من هذا امر الاخوة لا يلام عليه يعقوب عليه الصلوة والسلام اه لان الانسان جبر على حب الطفل الصغير فهذه غريزة - [00:16:02](#)

ولا يحاسب عليها الانسان ان مال اليه بكثرة تقبيله او حمله فما يقول باقي الاخوة لماذا اه يقبل على اخينا الصغير ما يقبل عليهم. طيب انت لو لما كنتم صغارا هكذا كان يفعل بكم مثلا. وربما يكون لولد من الاولاد شيء من - [00:16:32](#)  
يعني الميزة فيتعلق به اكثر فلا بأس بهذا اذا كان عند جبلة البشر من المحبة الطبيعية فهذا الذي اثار قلوبهم يعني احس يعقوب بشيء من هذا. قال يا بني لا تقصص رؤيائك على اخوتك - [00:16:52](#)

لماذا؟ فيكيدوا لك كيدا. والكيد ان يدبر الامر خفية قال فيكيدوا لك مع انه يقول ممکن يكيدوك لكن الفعل باللام يكيدوا لك. قالوا هذا ان من باب التوكيد كما تقول شكرت لك شكرتك - [00:17:12](#)

شكرت لك او على قاعدة التضمين مثلا اذا قلنا فيكيد لك يعني ماذا الفعل المقدر هنا يكيد ويحتال لك يعني يسيئ لك نعم فيكيدوا ويسيئوا لك وهكذا. قال فيكيدوا لك كيدا. هذا المفعول مطلق للتعظيم فيكيدوا لك كيدا - [00:17:42](#)

يعني عظيمها يتبارد السؤال لذهن يوسف يقول كيف يكيدون لي وانا اخوهم؟ فقال له ان قال للانسان عدو مبين. لا تستغرب. الشيطان قد يدخل بين الاخوة آآ ويثير بينهم العداوة ان الشيطان للانسان عدو مبين. ثم عبر له الرؤيا وطمأنه وبشره - [00:18:13](#)  
قالوا وكذلك يجتبيك ربك. يعني مثل ما اجتباك لهذه الرؤيا سيجتبيك في المستقبل يعني كذلك يعني مثل الكاف معنى مثل ذلك الاشارة الى الرؤيا مثل ذلك الشرف الذي آآ اه حصلت عليه في المنام هذه الرؤيا العظيمة يجتبيك ربك. الاجتباء يعني سبحانه الله اصل الكلمة هذه من - [00:18:43](#)

الجمع والذى آآ يجمع الزكاة يسمى ماذا جاء بالصدقة فكان هذا الاصطفاء فيكون بجمع خصال الخير في هذا العبد فيصطفيه الله تعالى بعد جمع خصال الخير فيه. يجتبيك ربك نحسن اليك - [00:19:13](#)

الحاديـث يعـني مـن تـعبـير الرـؤـيا. يـسمـى التـفـسـير تـفـسـير الرـؤـيا تـأـوـيلـا لـمـاـذـا؟ لـانـ كـلـمـةـ التـأـوـيلـ تـرـجـعـ إـلـىـ اـرـجـاعـ الشـيـءـ إـلـىـ حـقـيقـتـهـ -

00:19:33

اه كذلك المعبر هو يرجع الرؤيا الى حقيقتها. كيف تكون هذه الرؤية في الواقع؟ ما حقيقة هذه الرؤيا فارجاع الشيء الى حقيقته يسمى تأويلاً وذلك حتى التفسير ابن جرير الطبرى يقول تأویل هذه الآية كذا وكذا كأنه - [00:20:03](#) بكلامه يعني اه يرجع لك الآية الى حقيقتها. يبين لك حقيقة الآية. هل ينظرون الا تأويلاً حقيقة هذا الكلام يعني لما يذكر الله تعالى اهواه الآخرة الله يتوعدهم يقول هل ينظرون هل - [00:20:23](#)

اهوال الآخرة الله يتوعدهم يقول هل ينظرون هل - 23:20:00

يتناولون الا تأويلة يعني حقيقة هذا الكلام ما يرجع اليه هذا الكلام. فكذلك تعبير الرؤيا يسمى تأويلًا ان المعبر يرجع الرؤيا الى حقيقتها في الواقع قال ويعلمك من تأويل الاحاديث. قول لأن الرؤى يكثر فيها حديث الناس سمعت احاديث هنا. من تأويل الاحاديث يتحدث بها الناس - 00:20:43

ان من الامور العجيبة يقصها فلان على فلان وعلى فلان وكذا. قال ويتم علیك. واتمام النعمة انما يكون بالنبوة  
وايضا يدخل فيه ان ينجيه الله تعالى من المحن التي يمر بها - 00:21:08

ثبته تكون له العاقبة والسعادة في الدنيا والآخرة. ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب على جميع اخوانك ان رآهم بصورة ايش ؟  
الكواكب. قال كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق فاجتباهما فكذلك يجتبيك ويتم نعمته عليك. وهذا - 00:21:38  
يعني كله من فضل الله تعالى قال ان ربك علیم حکیم. هکذا کلام الانبیاء یعلقون قلوب باسماء الله وصفاته. قال ان ربك علیم حکیم.  
فالله تعالى اختارك عن علم كما قال الله تعالى الله - 00:22:08

اعلم حيث يجعل رسالته وحكيماً يضع آلة النبوة في مكانها المناسب يضع الامر في اماكنها المناسبة لها اه وفي هذا في هذه الآيات فوائد من هذه الفوائد الاخوة ان الاب او الام المربي يتحبب الى ابنه. ومن يعلم من اين - 00:22:28

هذا قال يا بنى يا بنى لقمان يا بنى لا تشرك بالله فيناديه بهذا الخطاب اللطيف يا بنى والاخوة لا يوجد انفع من ان تكسب قلب ولدك. وان يحبك ولدك حبا عظيما. اشتاق لقدومك - 00:22:58

انت تراه في الواقع انه لا يأتي بنتيجة ثم هذا يكره الولد لوالديه - 00:23:28

ربما يعني يفعل ما يأمران فقط عن كراهة. ثم اذا ما وجد من يأمر بهذا لا يفعل هذا الامر وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقو  
لابن عباس يا غلام اني اعلمك كلمات كذلك من - 00:23:58

روای حديث وان كان لا يصح لكن هو من الحكم او من كلام السلف استعينوا على قضاة - 00:24:18 فوائد هذه الآيات كتمان النعمة. فمن يخاف منه الحسد. وهذا يعني واضح في هذه اه يقع لي يابني لا تقصر رؤياك على اخوتك.

الله تعالى آآ او يعني كما جاءنا لا تقصرنا - 00:25:08

حصل على نعمة فينشرها وممكن يراها انسان يعني يحسدك - 00:25:28

من يحب او من يعني يعرف فيه الخير - 00:25:48

ذلك ددر المساوى نصيحة لا يعد من العيبة. لأن هنا يعقوب عليه الصلاه والسلام ددر اخوان يوسف باي صهه فيكيدوا لك ييدا. فهذا

لا يعتبر من الغيبة لانه من باب النصح. وهذا - 00:26:08

فكم قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت قيس لما جاءت تستشير النبي صلى الله عليه وسلم تقول ان معاوية وابا الجهم قد خطباني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اما معاوية فصعلوك لا مال له واما ابو الجهم فلا يضاعصه عن عاتقه. يعني يضرب النساء. انك يا اسامه. نعم - 00:26:28

فنكتبه فاغتبطت به. المسلم ينصح وما يكون في قلبه وهو اذكر مثلا شيئا عن فلان يكون في قلبه سوء نية وانه ينتهز الفرصة ويظهر هذا بقالب النصيحة يتقي الله في هذا حتى - 00:26:48

اذا تكلم على اهل البدع فيكون مخلصا لله وما تكلم الا بالقدر المحتاج اليه ما يجعل هذا يعني ديدن في المجالس والقيل والقال عن فلان وفلان. فهذا قد يوحى بمرظ في قلبه - 00:27:08

اما هذا ان يكون بقدر معين بحسب الحال والحاجة والمصلحة. وهذا يدخل في علم الجرح والتعديل في الحديث فلان كذاب فلان ضعيف فلان سيء الحفظ مع انه قد يكون من العباد. كذلك في هذه الآيات تحذير من كيد - 00:27:28

الشيطان يعني تأمل كيف يعني يقول ان الشيطان للانسان عدو مبين لهم اولاد نبي لكن الشيطان يدخل كذلك تأمل كيف قرن بين النبوة والعلم او تأمل كيف وسط صفة العلم بين قوله يشتبيك - 00:27:48

اتم نعمته. قال يحتببك ويعلمرك ثم قال ويتم نعمته. فحقيقة النبوة هي كمال العلم يعني علم لا يستطيع ان يصل اليه البشر انما يكون بوحي من الله تعالى. وعلمرك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما - 00:28:08

كذلك من الفوائد ان نعمة الله على العبد نعمة على كل من يتصل به من اهل بيته واصحابه هذا نجده اين؟ نعم ويتم نعمته عليك وعلى اهلي يعقوب. تأمل يعني كانت النعمة على يوسف نعمة على اخوانه. واهل بيته وبالفعل حصلت النعمة التامة في نهاية القصة لما - 00:28:28

ما جاءوا الى مصر واجتمع شمل الاسرة. وهكذا سبحانه الله يعني قد آآيتربى او يعني ولد ينشأ في الاسرة على حفظ القرآن مثلا فيكون الخير لهذه الاسرة كلها. يكون مثلا اه - 00:28:58

ابوه او امه يكونان بعيدان عن طاعة الله تعالى لكن بسبب صلاح هذا الولد ينصلح الوالد تنصلح الام وينصلح ويرتبطون بالدين فلا تدري ما البركة التي تكون من هذا الولد؟ واعظم بركة تجدها يوم القيمة - 00:29:18

بيقول بس والداته يعني تاجا من نور يقال باخذ ولدكما القرآن. قال ان ربك عليم حكيم. بعد هذه المقدمة عليه الصلاة والسلام فيزيدون الله تعالى تشويقا. يقول لقد انا في يوسف واحيته ايات للسائلين. ايات يعني علامات ودلائل - 00:29:38

ایمانیة عظيمة وعبر ودروس كثيرة. كما مر معنا بكلام ابن القيم ان هذه السور اشتملت على اكثرا من الف فائدة قال لقد كان في يوسف واحيته ايات لكن من الذي يستفيد منها؟ قال للسائلين - 00:30:08

سائلين لان الاخوة الذي يسأل هذا يدل على حرصه. وهذا اسلوب عربي معروف يعني كان العرب في اشعارهم يقول سليعني كذا سلوا عني كذا. اه السائل يدل على انه مهتم بهذا الامر يحرص عليه. والسؤال قد يكون سؤالا مباشرأ قد يكون ايضا بسان الحال. يعني المسلم لما - 00:30:28

مجالس العلم كأنه يسأل يريد ان يطلب العلم ويستفيد فالسائلون هم المنتفعون بآيات الله هذه فائدة تستفيد من هذه الآية ان الانسان يحرص على طلب العلم والسؤال ولهذا الله قال فاسأموا اهل الذكر - 00:30:58

كنتم لا تعلمون وقال مثل هذه الآية في اربعة ايام سواء للسائلين. وسئل ابن عباس رضي الله عنهما بمن العلم فقال ماذا؟ بسؤال سؤال نعم بسان سؤال وقلب اقول نعم قال لقد كان في يوسف واحيته ايات للسائلين ما قصته - 00:31:18

وما قصتهم؟ قال اذ قالوا لي يوسف واحته احب الى ابينا منا. ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين. اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخلو لكم وجه ابيك. وتكونوا من بعده قوم - 00:31:48

كن صالحين اذ قالوا لي يوسف واحته ضمير التوكيد لي يوسف واحته اخوه من؟ بنiamين طيب هم اخوان ايضا لكن يوسف واحته

بنيامين من ماذ؟ اشقاء من ام واحدة هم يقولون يعني هذا يذكر في كتب - 00:32:08

السير ان يعقوب عليه الصلاة والسلام آآ لاما آآ كان عند عمه هكذا فرعى اراد ان يتزوج فقال عمه يعني ترعن الغنم سبع سنين وزوجك احدى ابنتي كان عنده البنت الكبرى يقال اسمها لي والبنت الصغرى يقال اسمها رحيل - 00:32:30

وكانت رحيل احسن واجمل فيعقوب خطب رحيل. فلما قضى سبع سنين وآآه حصل اه يعني الزفاف والزواج واذا بعده يدخل عليه في ليلة زفافه الكبرى متفاجئ يعقوب قال انا اردت الصغرى فقال ليس من سنتنا ان نزوج الصغرى قبل الكبرى. فتزوجها - 00:32:58

وانجبت اخوة يوسف انجبت يعني هذه الكبرى لي انجبت اخوان يوسف. يعني العشاء ثم آآ ايضا اصر ان يأخذ رحيل لان كان هذا سائغا في شريعتهم ايضا يعني يقولون ايضا رعى الغنم سبع سنين ثم تزوج رحيل. وانجبت له يوسف ثم بنيامين - 00:33:28

فقالوا اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا. ونحن عصبة وعرفنا الاخوة يعني كيف عرفوا هذا احب الى ابينا منا ونحن عصبة يعني نحن جماعة يعني هم عشرة والعصبة العصابة تطلق على الجماعة فما فوق. عصبة وكلمة عصبة في اللغة تدل على - 00:33:58

ماذ؟ الشد العصابة التي يعني يربط بها العضو يعني يشد بها العضو. يعني يشد بعضا هذه الكلمة تدل على نحن اقوياء واشداء نفع ابنا. كيف بعد ذلك يقبل على آآ هذين الصغيرين الضعيفين؟ فطبعا - 00:34:28

كما عرفنا هذا الاخوة يعني آآ لا يقال ابدا ان يعقوب عليه الصلاة والسلام لم يعدل بين اولاده نعم هذا الحديث صحيح اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم لكن لا يقال في مثل هذا المقام. لان نبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام - 00:34:48

آآ كان عادلا بينهم لكن هذا الميل اليسيير يعني للصغرى هذا من جبلا البشر فلا يحاسب عليه الانسان. كما قيل دلائل العشق لا تخفي على احد كحامل المسك لا يخلو من العق - 00:35:08

لكن دخل في قلوبهم الحسد والحدق حتى قالوا ان ابانا لفي ضلال مبين. طيب كيف هذا من انباء الله كيف يصفونه بهذا؟ ماذا يقصدون بالضلال هنا؟ هل الضلال في الدين - 00:35:28

لا طبعا الضلال اذا قصده ان الضلال في الدين هذا كفر. لكن ان ابانا لفي ضلال مبين. يعني خطأ واضح نحن اقوياء ثم يقبل على هؤلاء الضعفاء الضعيفين الصغيرين. يعني كأنهم يقولون ابانا يعني في ضلال وفي خطأ واضح في امور الدنيا - 00:35:48

لا يراعي مصالحنا طيب الحل ماذا؟ انظر كيف بلغ بهم الحسد. اقتلوا يوسف او اطروحوه ارضا يخلو لكم وجه ابيك. وتكونوا من بعده قوما صالحين. هم الان يريدون ابعاد يوسف عن ابيه - 00:36:08

وما يمكن ان يحصل هذا الا بهذين الطريقين. اقتلوا يوسف او اطروحوه ارضا هكذا نكرة مجهرة بعيدة. يخلو لكم وجه ابيك. لان الانسان اذا اقبل على احد يعني يقبل عليه بوجهه فبدل ان يقبل على يوسف واخيه يقبل عليكم فيخلو لكم وجه ابيك - 00:36:28

لا يشاركم فيه احد ثم عرفوا ان هذا من اكبر الذنوب قالوا وتكونوا من بعده من بعد هذا الذنب قوما صالحين قوما تأكروا قالوا قوما صالحين يعني هذا من مقومات حياتنا - 00:36:58

صلاح لكن بعد هذه الفعلة تكون من بعد قوم صالحين. قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف. يعني بعض الشر اهون من بعض وهذا اخوههم مهما يكون اخوههم لكن تأمل وما ننسى مقصود السور الاخوة كما قال الله تعالى - 00:37:18

بدأ الله غالب على امره. تأمل كيف الله تعالى يحفظه من كيدهم بواحد منهم ليس بامر خارجي لا بواحد منهم ينطقه ويكون سببا في حفظه وهم لا يشعرون قال قائل منهم - 00:37:48

هل عينه القرآن؟ ابهمه. قال قائل منهم. طبعا فسرورون يذكرون يعني يقولون هو اكبرهم روبين. كان اعقلهم هذا جاحم قتادة وابن اسحاق ومجاحد قال شمعون الذي بعده لكن تأملوا في اسلوب القرآن هذا من ادب - 00:38:10

القرآن الكريم الستر على آآ المذنب. قال قائل منهم ان يعني ذكره ليس له فائدة واكل شجرة ادم وain نزل ادم وحواء الى الارض وهكذا. قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف - 00:38:30

والقوه في غيابه الجب. والقوه في غيابه الجب. يلتقطه بعض ان كنتم فاعلين. والقوه في غيابه الجب. غيابه الجب يعني ماذا؟ ها

والغياب يعني اه ما يغيب عن الانظار يعني في قعر الجب - 00:38:50

قال والقوه في غيابه الجب. يعني في غوره وفي قاعه في اسفله فيختارون جبا يعني عميقا في غيابه الجب. قال والقوه في غاية الجب والجب هي البئر ماذ؟ يعني التي لم يبني عليها شيء والقوه في غيابه الجب لان - 00:39:20

يعني الجب هو القطع. يعني هذه حفرت ثم يعني تركت وما يعني يعني اجري لها عمل اضافي اخر من اعتناء وغيره. وسبحان الله يعني كأنها هذا من اه لطف الله تعالى. يعني اه يعني هذي اه - 00:39:50

ربما تكون آآ يعني قالوا هي الجب البئر التي يعني تحفر ولا تطوى. ما ادري هل هذا يعني اه شوي يكون الامر اسهل فيه بخلاف المبنية الله اعلم. مكشوفة يعني نعم. ممكن - 00:40:20

وايضا هنا قال غيابه الجب. طبعا في قراءة مبالغة غيابات الجب بالجمع اه وهي جب معروفة. قال قنادة وهي بئر بيت المقدس. نعم في باديتهم يعني. ولهذا يعني قالوا يلتقطه بعض السيارة - 00:40:49

يعني هم ما يريدون ان يموت في الجب؟ لا. يعني عينوا بئرا معينة يلقون فيها والمعروف هذي بئر يعني يرتادها القوافل. يلتقطه بعض السيارة. يعني القوافل التي تسير في ثم لما كان هذا الامر خطيرا تأمل قال ان كنتم فاعلين. ان كنتم فاعلين يعني هذا - 00:41:08  
اه امر خطير ايضا يحتاج الى تفكير وتربيت في الامر. ان كنتم فاعلين. طيب نستفيد من آآ هذا هذه الایات فوائد من هذه الفوائد طيب احنا بدينا من اذ قالوا ليوسف واخوه نعم - 00:41:38

احذر من الوهم الذي يسيطر على كثير من الناس. احذر من وهم اين نجد هذا؟ كبروا الشيء يعني هي المسألة ان الوالد يعقوب عليه الصلاة والسلام اقبل على ولديه الصغيرين يحبهم يحملهم يعني لكن انظر كيف عاشوا في وهم اذ قالوا - 00:42:08  
هنا يوسف واخوه. شف لأليوسف واخوه احب الى ابينا. شف ابينا نحن لا بنا نحن. ابينا منا نحن شف تكرار يعني ضمير المتكلم ابينا منا ونحن عصبة. ان ابانا لفي - 00:42:38

ما لمبين لماذا كل هذا؟ المسألة اهون من هذا. الامر سهل ويسير لكن انظر كيف عاشوا في وهم لذلك تأمل كيف يعني اختلت امورهم وبالفعل اخوه هذا الان يعني هذا له صور كثيرة في واقع الناس. يعيش في وهم وهذا يأتي - 00:42:58  
اول ما يأتي من ان الانسان يغفل عن الغاية التي خلق لاجلها وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. الانسان اذا غفل عن هذه الغاية لابد ان يعيش في وهم من الاوهام في هذه الدنيا. تجد هذا العاصي يعصي الله ويصر على معصية - 00:43:28

معصية الله في الزنا في الربا في الشهوات المحرمات. ويظن انه السعادة تكون بهذا. يظن كلما جمع المال انه سيسعد ويعيش في وهم مسكيين. ويرى غيره من المستقيمين انه مسكيين ما يعرف كيف يعيش هذه الدنيا - 00:43:46  
وهذا وهم في الدنيا. وهكذا اذا مثلا نزلت مصيبة بانسان اذا ما لجا الى الله وتفكر انها بقضاء الله ربما يعيش في اوهام كثيرة. خلاص ضاعت حياتي انتهى مستقبلي. لماذا كلها؟ ليس - 00:44:06

المسألة وهذا كثير في حياة الناس يعني الان مثلا تحصل مشكلة زوجية بين الزوج وزوجته. يكبران الامر. والامر يعني قد ما يستاهل كل هذا فيعيشان في اوهام ويختلفان على اوهام ممكن حلها بامور يسيرة. حتى لو حصل انفصال وطلاق - 00:44:26

ترى الحياة ليست بالزوج او بالزوجة. الحياة اوسع من هذا. وهكذا يخسر ماله انسان يفقد حبيبه انسان لا تعش في وهم. احذر من هذا الوهم الذي يعيشه كثير من الناس كذلك من الفوائد ان الكثرة والقوة قد تورث الغرور. هذا نجد في قول ماذا - 00:44:56

ونحن عصبة ونحن عصبة لذلك اغتروا. ويوم حنين اذا اعجبتكم كثرتكم. كذلك اه قالوا هنا من وجد من حبيبه نفرة او جفوة فعلية ان يتهم نفسه يعني هنا يعني هم وجدوا من يعقوب عليه الصلاة والسلام ميل ليوسف - 00:45:26

اخي وممكن وجدوا شيء من يعني عدم كمال الاهتمام والعناية بهم. فهنا ينبغي الانسان ان لا يفعل كما فعل هؤلاء. ان يتهموا الطرف الآخر. لا اتهم من؟ نفسك انت وهذا يؤخذ من حديث النبي صلى الله عليه وسلم اه ما توارد اثنان في الله فيفرق بينهما الا بذنب يحدنه احدهم - 00:45:56

ما توارد اثنان في الله في فرق بينهما الا بذنب يحدنه احدهما. سبحانه الله. وهذه قاعدة لاصلاح الحياة الزوجية اي خلاف يحصل اول

خطوة كل واحد يتوب الى الله. وكل واحد ينظر ما الحق - 00:46:25

الذى قصر في اتجاه الآخر لأن هذه الحقوق شرعية من الله تعالى. فإذا قصرت في حق من حقوق آآ يعني الزوجية فهذه معصية تتوب الى الله وتنصلح الاحوال بهذا. كذلك من الفوائد الجاهل لا يعرف قدر العالم ويطعن فيه. كما طعن - 00:46:47

هؤلاء في نبيل يعقوب حتى لو كان الامر يتعلق بالدنيا. ما تصل درجة ان يقولوا في نبي ان ابنا ايش؟ لفي ضلال مبين ولذلك الجهل يطعنون في العلماء كما طعن اهل البدع في علماء السلف - 00:47:07

قالوا علماء السلف علماء حيض ونفاس. متكلمون في الفقه ويعلمون الناس الدين ومن الابواب ابواب الحيض والنفاس. فهكذا يقولون والعياذ بالله. وهذا سبحان الله ايضا حصل في زماننا هذا. يعني كم تطاول يعني بعضهم على العلماء الكبار - 00:47:27

حتى قالوا نفس الكلمة. قال هؤلاء علماء حيض ونفاس وهؤلاء علماء سلاطين. لما آآ حصل اه غزو العراق للكويت مثلا اجتمع كبار العلماء وافتوا بأنه يجوز الاستعانة بالقوات الغربية لدفع هذا العدو. فهنا رجف المرجفون وطعنوا في العلماء وقالوا هؤلاء - 00:47:47

سلطة وهؤلاء وهؤلاء. وهذا في الحقيقة من جهل هؤلاء في الحقيقة. وتأمل يعني حتى كانوا يقولون يعني يكون هناك احتلال لجزيرة تنتهي الاعراض وتنتهي حرمات الله وتنتهي مكة وكذا فيعني ولكن الحمد لله طرد العدو يعني كان هذا يعني فيه خير عظيم للمسلمين - 00:48:17

يعني العلماء الاخوة هم صمام الامان للمجتمعات. فالجاهل لا يعرف قدر العالم والعالم لما يفتى بمثل هذه الفتاوى لا يريد مصلحة نفسه او التزلف لولي امره. وانما هذا دين الله تعالى - 00:48:47

يدين به هؤلاء علماء شابت لحاظهم في طاعة الله وفي الدين. وفي الدعوة الى الله ما يريدون دنيا ولا علو في الارض اذا يعني على المسلم ان يعرف قدر العالم يحذر كل الحذر من الطعن في العلماء - 00:49:07

كذلك الاخوة من الفوائد هنا خطورة الحسد كما واضح. تأمل كيف يعني دفعهم الحسد الى ان يعزموا على قتل اخيهم. او يعني طرحة. في ارض مجاهدة بعيدة تأمل هنا قال يعني ايضا الاية من فوائدتها انها بينت لنا اصل الحسد. وهو ماذا؟ ها - 00:49:29

كيف؟ صحيح لكن في الاية هنا اه اقتلوا يوسف او اطروحوه ارضا يخلو لكم هذا الحسد يخلو لكم وجه ابيكم. يقولون اصل الحسد والتزاحم على غرض واحد. التزاحم على غرض واحد لأن هذا الانسان الحاسد يتمنى زوال النعمة عن فلان طيب لماذا لو تساءله؟ ليش تتمنى زوال النعمة عن فلان؟ هذا - 00:49:58

فمثلا تاجر يحسد تاجرا يتمنى زوال النعمة عن هذا التاجر. او مثلا هذا عالم رأى غيره تفوق عليه في العلم او طالب علم بربز وهو ما بربز فيتمنى زوال النعمة عنه. لماذا؟ ها؟ يريد ان - 00:50:28

المحل هو ان يكون الامر له يعني ان يخلو له الامر. رجعنا للاية يخلو لكم وجه ابيكم. في يريد ان يتفرج بهذه النعمة. وهذا الاخوة يدل على ان الحسد في حقيقته طلب للدنيا. لأن الدنيا هي التي تضيق باهلها - 00:50:48

الدنيا هي التي تضيق باهلها. اما رحمة الله واسعة لا تضيق باهلها. ولهذا الله تعالى قال اهم يقسمون رحمة ربک؟ لما حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرىتين عظيم قال اهم يقسمون رحمة ربک - 00:51:08

ربک وقال الله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضاكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن قال واسألاوا ومن فضله فضل الله واسع. ما الذي يجعل انسان يشعر ان فلانا يزاحمه في هذا الغرض - 00:51:28

طلب الدنيا اذا ما اراد وجه الله. اما وجه الله ورحمة الله تسع الجميع. ولهذا الحسد في الغالب الاخوة ما يكون الا اذا اتفقت الاغراض والاهداف والوظائف تجد التاجر يحسد التاجر الطبيب يحسد - 00:51:48

طبيب ما تجد تاجر مثلا يحسب طبيبا الا قليل ممكنا. تجد العالم وللاسف يحسد العالم. وطالب علم يحسد طالب علم مثله لماذا؟ لأن الان انظر هو يريد ان ينفرد بهذا الغرض. يخلو لكم وجه ابيكم. فلا يريد احد ان يشاركه - 00:52:08

فإذا رأى غير تفوق ولعجزه ومهانته بدل ان يجتهد ويسأل الله لا يتمنى زوال النعمة عن فلان هذا من المهانة والسفول في الهمة. ومن

طلب الدنيا. فإذا رأيت طالب علم يحسد - 00:52:28

اخاه طالب العلم فهذا لا يريد العلم لوجه الله. هذا يريد الدنيا. حقيقة الحسد انه طلب الدنيا لذلك علاج الحسد لما يكون بالاخلاص تخلص النية لله. قال يخلو لكم وجه ابيكم - 00:52:48

اما يعني الان انت ترى طالب علم فتح الله عليه او عالم فتح الله عليه داعي فتح الله عليه وعلى منهج صحيح وينشر الخير بالعكس انت ان كنت تريد بهذا العلم وجه الله وتريد ان آآينتشر - 00:53:08

طيب الان الخير ينتشر على يد فلان وفلان وفلان. ثم هل من المعقول ان انت وحدك الذي سينشر الله الخير على يدك في كل هذه الامة مستحيل. بل يفرح والله الانسان لما يجد طالب علم يجد علماء يدعون الى - 00:53:28

الله ينشرون الخير بالعكس تفرح بهذا. فرحا عظيما. وتسأل الله تعالى تسأل الله تعالى ان يزيده من فضله فإذا هذا فيه تنبيه على اصل الحسد. ولذلك هم لو ارادوا حقا بر الوالدين اخلاصا له - 00:53:48

وابتغاء وجه الله ما ما ضاق عليهم الامر ما قد يخلو لكم وجه ابيكم. مثل ما يتفرغ لولده الصغار ايضا يتفرغ لنا ان شاء الله ونقبل عليه ونصلح حالنا معه. كذلك الانسان اذا خضع لوسوسة الشيطان ونفسه الامارة - 00:54:08

وبالسوء انحط الى اسفل سافلين. فانظر كيف يعني بلغ لهم الامر. وهذا لانهم يعني جروا مع هذه الوساوس كذلك الاخوة من الفوائد هنا ان من اكبر او من اعظم تلبيسات ابليس - 00:54:28

تبين التوبة قبل فعل الذنب تبين التوبة قبل فعل الذنب. اين نجد هذا؟ وتكون من بعدي قوم صالحين وهذا له مفسدتان عظيمتان. ان اولا هذا يسهل الذنب. ويزيل شناعته من النفس - 00:54:48

خلاص ما ترى شئ الذنب وضرر الذنب وانما ترى التوبة بعد الذنب تستخف بالمعاصي والذنوب وكأنك اعمى لا ترى القبح في هذا الذنب. لانك خلاص انت يكون فكرك في التوبة اصلا. والمفسدة الاخرى انك لا تدرى - 00:55:15

قد تموت وانت على الذنب هل عندك ظمان انك تعيش بعد هذا الذنب وتتوب الى الله؟ لا ثم ايضا المفسدة الثالثة ممكنا نقول اخوة ان الذنب يحول بين الانسان والتوبة. هذا من - 00:55:45

السرور والاماني في الحقيقة. لان الذنوب تبعد الانسان عن التوبة وعن الاستجابة. ولهذا الله يقول يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله يقول الرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. يعني اذا لم تستجب يمكن يحاسب - 00:56:05

هل بينك وبين قلبك ما تستطيع اصلا ان تستجيب؟ فلما زاغوا نزع الله قلوبهم ولذلك الاخوة هذا امر خطير جدا يحذر الانسان من هذا التفكير ان لا افعل هذا وهذا كثير الان للأسف بين الشباب يقول ما عليه ان نتمتع بشبابك - 00:56:25

وبعدين تتوب غدا تتوب لما تكبر تتوب وهكذا يعني يسول الشيطان للانسان المرأة كلما ذكرت بالحجاب لما اكبر لها اكبر ثم تجد بعد ذلك ما تستطيع ان والعياذ بالله وهكذا كم من شباب - 00:56:43

يعني راحت اعمارهم في المعاصي والمخدرات بسبب التسويف هذا من اكبر تلبيس ابليس على العبد ثم كذلك من الفوائد يعني هنا تأمل كيف انتفاض هذا الاخ الا تقتل يوسف ان الاخوة القتل جريمة كبيرة لا تطاق - 00:57:07

يعني مستقرة في نفوس البشر انها من افظع الجرائم كانت من اكبر الكبائر يعني من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وعلمه عذابا عظيما قال النبي صلى الله عليه وسلم لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل امرء مسلم - 00:57:33

تأمل كيف هؤلاء الخارج استخفوا بدماء المسلمين استعنوا بها. الله المستعان كذلك من الفوائد ان بعض الشر اهون من بعض وارتكاب اخف الضررين هذه قاعدة شرعية منها كان هذا لا يجوز لكن الذي وقع هذا اخف - 00:57:57

لا تقتلوا يوسف والقوه في غابة الجب كذلك من الفوائد ان الاخوة التربية وصلاح الاولاد هذا لا يكون الا بتوفيق من الله جل وعلا تأمل هؤلاء ابناء من ابناء نبي الله يعقوب ابناء نبي ومع ذلك تأمل كيف يتآمرون - 00:58:18

ويصل بهم الامر الى قتل اخيهم. سبحان الله كما مر معنا في قصة تود يا بنيركم معنا ولا تكن مع الكافرين قال سأوي الى جبل

يعصمني من الماء فإذا المسلم ما يبأس من الاصلاح وتربية اولاده لكن دائمًا يدعوه لهم بالصلاح الامر بيد الله - [00:58:45](#)  
والله الموفق نعم وتأمل ايضا من الفوائد هنا قول النبي صلى الله عليه وسلم اللاتم ما حاك في النفس نجد هذا شوي اوضح من هذا يمكن تكونوا من بعد قوم صالح لكن - [00:59:07](#)

نعم لكن في جملة تشعر بانهم على شك وتردد وربما ان كنتم فاعلين ان كنتم فاعلين. شف هذا التردد يعني شو الفائدة من ذكره في القرآن هنا لا هذه السورة مليئة بالفوائد حقا - [00:59:32](#)

قال ان كنتم فاعلين فسبحان الله هذا يعني ترجمة لنفسية المذنب المجرم القرآن يترجم لنا نفسية المجرم العاصي على يعني شك وقلق وحير من امره ان كنتم فاعلين. وهذا المعاصي والكفر - [00:59:49](#)

قال ان كنتم فاعلين الله المستعان الان اخذنا ساعة بعد هذا التخطيط طبعا يأتي التنفيذ قالوا يا ابا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لنا صحون ارسله معنا غدا يرتع ويلاعب وانا له لحافظون - [01:00:11](#)

لكن يعني لا نريد ان اشق عليكم الاخوة ان شاء الله يعني ننظر هذا التنفيذ لهذا التخطيط اه ننظر اليه في الدرس القادم ان شاء الله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا وللمسلمين والمسلمات. اسأل الله ان يجعل القرآن العظيم ربنا قلوبنا

نور صدورنا - [01:00:43](#)

رب العالمين - [01:01:07](#)